الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ـ ورقلة

كلية الآداب واللغات

اللغة والأدب العربي

الحركة الإعرابية في نظر القدامى وأثرها في تحديد المعنى في مختارات من القرآن الكريم ـ

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة:

بساسي سمية

إشراف:

مسعود غريب

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	
ابوبكر حسيني	أ ت ع	رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
مسعود غريب	أ ت ع	مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
إسماعيل سويقات	أ ت ع	مناقشا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية: 2022/2023-1443/1444

الحركة الإعرابية في نظر القدامى وأثرها في تحديد المعنى
في مختارات من القرآن الكريم -

إعداد الطالبة:

بساسي سمية

إهـــــداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى أغلى إنسانين على قلبي أمي و أبي

العزيزين اللذين لطالما كانا لي سندا و منبع حب جزاهما الله كل خير .

إلى أخواتي كل باسمه أنار الله طريقهم.

إلى الأصدقاء، وإلى كل متصفح لأسطر هذه الدراسة المتواضعة.

إلى كل من علموني واستفدت منهم في حياتي العلمية.

سمية

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمد الله تعالى وأشكره على فضله وجميع نعمه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف " مسعود غريب" على كل توجيهاته ونصائحه القيمة التي كان لها أكبر فضل في إنجاز هذا العمل.

ولا يفوتني أن أتوجه بالتحية والشكر إلى أعضاء اللجنة الكرام على قبولهم إثراء هذه الدراسة المتواضعة.

والحمد الله من قبل ومن بعد

مقدمة

مقدمة:

بسم الله والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وإمام الأئمة الأعلام الذي منحه الله تعالى جوامع الكلم، وهو معلم الأمم ومربي الأجيال، صاحب الدين القويم، والخلق العظيم محمد رسول الله، فصلوات الله تعالى وسلامه عليه وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار وعلى كل من سار على نهجه إلى يوم الدين أجمعين أما بعد:

فإن قيمة أيِّ علم تظهر في ما يجلِبه من خير ونجاح وفلاح، ومن هذا يتبين لنا أن العلم باللغة العربية عظيم الأهمية بمكان، إذ أنه سبب لفهم كتاب الله المنزل وسنة النبي المرسل صل الله عليه وسلم، اللذَينِ هما الوسيلة للفوز والفلاح، وعنوان السعادة الأبدية، وطريق رضا الله تعالى وجنته الخالدة، ثم إن دوافع الاهتمام بهذه اللغة الشريفة في المحافظة على كتاب الله تعالى قراءة وفهمًا بطريقة سديدة وصحيحة لذا لجأوا إلى البحث عن الطرائق والقواعد المُعِينة على ذلك فوضعوا الحركات الإعرابية على المصحف الشريف تسهيلاً لمن دخل في الإسلام من غير العرب، وكذلك العرب، وعلى ذلك جعلوا لهذه الحركات(الفتحة، الضمة، الكسرة) رموزاً اختصروا بها كثيرا من الكلام، وبعبارة أخرى إن وضع الحركات الإعرابية كان لتيسير العربية والنحو، لأن فاقد العلم لقواعد هذه الحركات يتسم بكثرة الزلل واللحن. ولدراسة هذا الموضوع يجدر بي طرح الإشكالية الرئيسة الآتية:

-ما أثر الحركات الإعرابية في تحديد المعنى؟

وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة الحركات الإعرابية ومدى تأثيرها على المعنى.

وقد استخدمت المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف وتحليل الظاهرة.

وقد قمت بعرض هذه الدراسة في ثلاثة فصول سبقتهما بمقدمة وأنهيتهما بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها، أما الفصل الأول فجاء بعنوان:الحركة الإعرابية عند القدامى وأثرها في تحديد المعاني تنطوي تحته خمسة مباحث، المبحث الأول: مفهوم الحركة الإعرابية عند النحاة القدامى، والمبحث الثاني: أنواع الحركات، والمبحث الثالث: مفهوم

الإعراب، والمبحث الرابع:أثر العامل في الحركة الإعرابية، والمبحث الخامس:أثر الحركة الإعرابية في المعنى، أما الفصل الثاني فجاء بعنوان: اختلاف الحركة الإعرابية بتغير عمل العامل، بينما الفصل الثالث فكان بعنوان: اختلاف الحركة الإعرابية بتغير العامل.

ومن أسباب اختياري لهذا الموضوع:

لقد اخترت بفضل الله تعالى ومنته الحركة الإعرابية موضوعا ولم يكن باعث الاختيار لهذا الموضوع رغبة طارئة أو فكرة عابرة بل كان هناك حوافز ودوافع للاختيار وهي:

_ خدمة كتاب الله عز وجل من خلال هذا الموضوع.

_ أهمية الموضوع وعناية النحاة به، إذ أكثروا فيه الدراسات بما يشير إلى إدراك ماله من أهمية كبرى في اللغة العربية، ويكفي دليلا على اهتمام القدامى بالإعراب أن سموا النحو إعرابا والإعراب نحوا، وسموا علم النحو صناعة الإعراب.

_التعرف على الحركات الإعرابية وأثرها في تحديد المعنى.

ومن بين الدراسات السابقة لموضوع الحركة الإعرابية في نظر القدامى وأثرها في تحديد المعنى ما يأتي:

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير لطالب حمودة الهادي عديل بريمة، تحت عنوان الحركات الإعرابية وأثرها في توجيه الدلالة، 2017م.

دراسة محمد أحمد علي الشامي، جامعة القاهرة فرع الخرطوم، رسالة دكتورة، عنوان الرسالة (حركات الإعراب في العربية) عام1978م.

ومن أهم المصادر والمراجع التي تناولتها هي:

الأصول في النحو لابن السراج، الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي، التبيان في إعراب القران لأبي البقاء العكبري، تفسير البغوي لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه.

وفي ختام هذه المقدمة، لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر والاحترام إلى كل من ساعدني على إنجاز هذا البحث، لاسيما الأستاذ المشرف " مسعود غريب "، الذي لم يبخل

عليا بتوجيهاته القيمة في جميع مراحل البحث، كما نرجو أن نكون قد أعطينا هذا الموضوع حقه من البحث والدراسة.

2023/05/29

إعداد الطالبة: بساسي سمية

الفصل الأول:

الحركة الإعرابية عند القدامى وأثرها في تحديد المعنى

أولا: مفهوم الحركة الإعرابية عند النحاة القدامى:

1- الحركة لغة: جاء في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: « (باب الحاء ،الكاف، الراء) حرك: حرك الشيء، يحرك حركا وحركة وكذلك يتحرك، تقول حركت بالسيف محركة حركا أي ضربته والمحرك منتهى العنق عند مفصل الرأس والحارك: أعلى الكاهل.»[1]

وكذلك ورد في لسان العرب لابن منظور باب الحاء، «حرك الحركة، ضد السكون حرك يحرك حركة وحركا وحركه فتحرك»[2]

وفي معجم مختار الصحاح لصاحبه عبد القادر الرازي: « مادة (ح، ر، ك) الحركة ضد السكون وحركه فتحرك وما به حراك أي حركته »[3]

تشير مادة ح، ر، ك إلى الحركة وهي تتكون من الأحرف العربية حاء، راء، وكاف ويشير استخدام الحركة إلى عملية الحركة أو الانتقال من موقع لأخر وهو ضد السكون الذي يشير إلى الثبات وعدم الحركة.

2- الحركة اصطلاحا: يعرفها سمير نجيب اللبدي بقوله: «هي أثر التحرك، وقد تكون مظهرا إعرابيا تحققه العوامل المعنوية أو اللفظية فتجلب للكلمات الداخلة عليها إحدى الحركات الثلاث الضمة أو الفتحة أو الكسرة، و كل منها تمثل حالة إعرابية معينة: فالضمة تمثل الرفع والفتحة تمثل النصب، والكسرة تمثل الجرّ والنصب في جمع المؤنث السالم».[4]

---

[1] _ الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ج1، ص307.

[2] – ابن منظور : لسان العرب، تح: عامر احمد حيدر، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان،ج1، ص90.

[3] – عبد القادر الرازي: مختار الصحاح دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1،ص12.

[4]– سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة ، دار الفرقان، ط1 ، (985ه/1405م)، ص 63

فالضمة توضع فوق الحرف وتمثل حالة الرفع وتستخدم في الحالة المرفوعة عندما تكون الكلمة مرفوعة في محل رفع، أما الفتحة فتوضع فوق الحرف وتعني النصب مثل رأيت الولد في المدرسة، وتوضع الكسرة تحت الحرف وتعني حالة الجر أو النصب في جمع المؤنث السالم، وتستخدم في الحالة المجرورة عندما تكون الكلمة مجرورة إلى محل الجر، وبهذا تكون حركات الكلمات الثلاثة الضمة والفتحة والكسرة قد تمثل حالة إعرابية معينة في الجملة، وتساعد على فهم دور الكلمة في الجملة بشكل أحسن،« وتعتبر هذه الحركات أصلا في الإعراب وقد تنوب عنها حروف معينة، كنيابة الواو في الأسماء الخمسة والألف في المثنى عن الضمة ونيابة الألف في الأسماء الخمسة والياء في جمع المذكر السالم والمثنى عن الفتحة ونيابة الياء في جمع المذكر السالم والمثنى والأسماء الخمسة عن الكسرة.» [1]

وحركة الإعراب: يراد بها: « الحركة التي تظهر على آخر الكلمة وتتغير بتغير العوامل السابقة عليها وتدل على موقعها من التركيب التي هي فيه وذلك مثل: جاء محمدٌ ورأيت محمداً ومررت بمحمدٍ فضمة الدال حركة الإعراب دلت على إن الكلمة في موقع رفع وفتحة الدال في الجملة الثانية حركة إعراب دلت على أن الكلمة في موقع نصب وكسرة الدال في الجملة الثالثة حركة إعراب دلت على أن الكلمة في موقع جر»[2]. ولفظ الحركة عام لذلك يقال حركة إعراب وحركة بناء لكن عندما يقال الحركة الإعرابية فهي مختصة بالإعراب فقط فالحركات التي توضع في نهاية الكلمة الضمة و الفتحة و الكسرة تدل على حالة الإعراب للكلمة، وتختلف هذه الحالة بحسب موقع الكلمة في الجملة والعوامل الداخلة عليها، في الأمثلة التي ذكرت، الضمة في محمدُ في الجملة الأولى تدل على أن الكلمة في موقع رفع، والفتحة في محمداً في الجملة الثانية تدل على أن الكلمة في موقع نصب، والكسرة في محمدٍ في الجملة الثالثة تدل على أن الكلمة في موقع جر، وبهذا يمكن استخدام الحركات

[1] – سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مرجع سابق ،ص63.

[2] – محمد إبراهيم عبادة: معجم المصطلحات النحو والصرف والقافية، ص115.

الثلاثة لتحديد حالة الإعراب للكلمة وموقعها في الجملة وهذا يساعد على فهم الجملة بشكل جيد وصحيح.

3- الحركة الإعرابية عند سيبويه:

الإعراب أحد الوسائل التي توضح المعنى، وتساعد على إدراك التراكيب اللغوية ضمن سياق معين، فنحن لا نستطيع التمييز بين فاعل الفعل ومفعوله، وبين اسم أن وخبرها، إلا من خلال الحركة الإعرابية، ولهذا نجد سيبويه قد خصصّ له بابا خاصا في الكتاب ، سمّاه باب (مجاري أواخر الكلم من العربية)، إذ نجده تناول فيه ظاهرة الإعراب وقد كان تناوله وتركيزه على الحركة الإعرابية كان واضحا، يقول:« وهي تجري على ثمانية مجاري :على النصب، والجر، والرفع، والجزم، والفتح، والكسر، والضم، والوقف وهذه المجاري الثمانية يجمعهن في اللفظ أربعة اضرب :فالنصب والفتح في اللفظ ضرب واحد، والجر والكسر فيه ضرب واحد، وكذلك الرفع والضم، والجزم والوقف ».[1]

والسؤال الذي يتبادر إلى أذهاننا هو سبب تسميتها بهذا المصطلح؟ فنجد السيوطي يبين ذلك في قوله: «سميّت الحركة بهذا لأنها تطلق الحرف بعد سكونها، وهي بذلك أُشبهت انطلاق المتحرك بعد سكونه.» [2]

وهناك من يرى أن السبب في تسميتها بهذا المصطلح هو التفريق بين العظيم والضعيف من الأصوات، هذا ما أكده قول ابن يعيش فيما أورده السيوطي، في قوله:« كان المتقدمون يسمون الفتحة الألف الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة، لان الحركات والحروف أصوات، وإنما رأى النحويون صوتا فسموا العظيم حرفا والضعيف حركة.»[3] تختلف وجهات نظر النحاة القدماء في محل الحركة بالنسبة للحرف، فهناك من يرى أن الحركة تأتي مع الحرف،

[1] – سيبويه: الكتاب: تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخنجى، القاهرة، ط3 (1408هـ-1988م) ج1 ، ص13.

[2] – ينظر السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، تح: عبد العال مكرم، ص39.

[3] – المصدر نفسه، ص77.

وآخرون يرون أنها تأتي بعد الحرف، فيما يرى البعض الأخر أنها تأتي قبل الحرف، وقد قام ابن جني بعرض هذا الموضوع في باب خصائص الحركة في كتابه، ورأى أن سبب هذا الخلاف يعود إلى ما أورد في قول شيخه أبو علي الفارسي: « قال أبو علي: وسبب هذا الخلاف لطف الأمر وغموض الحال فإذا كان هذا أمرا يعرض للمحسوس الذي إليه تتحاكم النفوس فحسبك به لطفا، وبالتوقف فيه لبسا.»[1]،إلا أن ابن جني رأى أن هذا الخلاف لا يؤثر على الصوت الذي يظهر في النطق، ولذلك فهو يرى أنه لا يوجد تعريف محدد للحركة بالنسبة لموضعها مع الحرف.

وزاد ابن جني هذه الظاهرة تقريرا وتوضيحا بقوله في موضع آخر:« فمحال أن تكون الحركة في المرتبة قبل الحرف، وذلك أن الحرف كالمحل للحركة وهي كالعرض فيه، فهي لذلك محتاجة إليه، ولا يجوز وجودها قبل وجوده، وأيضا لو كانت الحركة قبل الحرف لما جاز الإدغام في الكلام أصلا.»[2]

من خلال قول ابن جني حول الحركة نكتشف أن الحرف أصل والحركة فرع فهي كالعرض فيه، وهي بحاجة إليه ولا يمكن وجودها أو ظهورها دونه، مما للحرف من قيمة لا يمكن إنكارها.

ثانيا: أنواع الحركات في العربية:

تتألف الحركات الإعرابية في اللغة العربية من ثلاث حركات هي: الفتحة والضمة والكسرة، وكان أول من وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي، حيث كانوا قبل ذلك يشيرون بالنقاط إلى الحركات: فعوضا عن الفتحة كانت توضع النقطة في أول الحرف، وعوضا عن الكسرة نقطة تحت الحرف، وعوضا عن الضمة نقطة على الحرف في أخره، وانطلاقا من

[1] – ابن جني: الخصائص، مصدر سابق، ص335.

[2] – ابن جني: سر صناعة الإعراب، مصدر سابق، ص43.

هذا سنصنف الحركات في العربية وبيان أنواعها من خلال مكونيّن أساسيين اثنين وهما البساطة والتركيب.

الحركات البسيطة:

وهي الحركات الثلاثة، الفتحة والضمة والكسرة وهي بذلك أربعة أصناف: البنائية، والإعرابية والعارضة، والمجزوءة وما يهمنا هنا هو الحركات الإعرابية: وهي العلامات التي في أواخر الكلمات، والتي تتغير بتغير العوامل الداخلة عليها، كالابتداء أو الفاعلية أو المفعولية، أو الإضافة ،أو غيرها، فنجد المهلبي يعرفها بقوله: «أما الثلاث التي تكون إعرابا فهي التي يؤثر فيها العامل بعمله، وينقلها من حركة إلى حركة، ويعبر عنها بالرفع والنصب والجر كقولك: جاء زيدُ بالضم، ورأيت زيداَ بالفتح، ومررت بزيدِ بالجر». [1]

- **أقسامها:**

أ- الحركات الإعرابية الأصلية: وهي نوعان:

- **حركات ظاهرة لفظية:**«وهي الحركات التي لا يمنع من النطق بها مانع » [2]وهي التي تقع في الصحيح الأخير من الكلمة، وهي الحركات الأصلية السابق ذكرها: الضمة والفتحة والكسرة، نحو جَاء زَيْدٌ.

- **حركات مقدرة:**«إن حركات الإعراب لا تظهر في كل المواقع، فقد يحول حائل دون ظهور هذه الحركات».[3] كأن يكون أخر الكلمة مما ينتهي بأحد أحرف العلة، وأحرف العلة الثلاثة الألف والواو والياء هي السبب الوحيد تتخلف ظهور حركات

[1] – ابن بركات المهلبى: نظم الفرائض وحصر الشرائد، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1(1406هـ،1986م)، ص142.

[2]– جميل علوش: الإعراب والبناء دراسة في نظرية النحو العربي، المؤسسة الجامعة، لبنان، ط1، (1417– 1997 م)، ص160.

[3] – المرجع نفسه، ص161 .

الإعراب،أوهي التي لا تظهر لأحد الأسباب ثلاثة، إما لتعذر ظهورها نحو: قوله تعالى: ﴿**أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى**﴾[1].

الشاهد فيها (ينهى):فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

كما تقدر الحركة للثقل وللاستثقال، وفي الأسماء المنقوصة وهي التي تنتهي بياء قبلها كسرة نحو القاضي الداني وذلك مثل قولك، يوم يحكم القاضي الشاهد هنا (القاضي): فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المانع من ظهورها الثقل.

أما ما قدرت فيه الحركة للمناسبة هو الاسم المضاف إلى ياء المتكلم والذي تقدر فيه الحركات الثلاث ، وذلك نحو قوله تعالى:﴿ **قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين**﴾[2]

الشاهد فيها(صلاتي): اسم أن منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة.

ب- الحركات الإعرابية الفرعية:«وهي ما ناب عن الحركات، وهي أيضا نوعان، حركات قصيرة نائبة عن الحركات القصيرة، وتكون في إعراب جمع المؤنث السالم، فينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة، وأيضا تكون في الممنوع من التنوين، إذ يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة ،إما بالنسبة للحركات طويلة نائبة عن حركات قصيرة فتكون في المعربات بالحروف وهي: الأسماء الستة، والمثنى، وجمع الذكر السالم، فالمثنى يرفع بالألف(الفتحة الطويلة) نيابة عن الضمة، وينصب ويجر بالياء(الكسرة الطويلة) نيابة عن الفتحة والكسرة على التوالي، أما الأسماء الستة فترفع بالواو نيابة عن الضمة، وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة،

[1]- سورة العلق الآية09.

[2]- سورة الأنعام الآية162.

وتجر بالياء نيابة عن الكسرة، وأما جمع الذكر السالم فيرفع بالواو نيابة عن الضمة، وينصب ويجر بالياء نيابة عن الفتحة والكسرة على التوالي »[1]

سنركز في هذا المقام على الحركة الإعرابية التي توضع في أخر الكلمة المعربة، والتي تسمى الحركة الإعرابية، سواء كانت أصلية أو فرعية، ولن ندخل في تفاصيل الإعراب وحالاته المختلفة مثل الإعراب التقديري والمحلي والمحكي، حيث أن هذا يحتاج إلى دراسة تفصيلية وشاملة لمفاهيم النحو والإعراب.

ثالثا: مفهوم الإعراب:

1 _ الإعراب لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة بأنه:« "عرب" العين والراء والباء أصول ثلاثة أحدهما الإبانة والإفصاح والآخر النشاط وطيب النفس والثالث فساد في جسم أو عضو فالأول قولهم: أعرب الرجل عن نفسه، إذا يبن وأوضح، لان بالإعراب يفرق بين المعاني في الفاعل والمفعول والنفي والتعجب، وسائر أبواب هذا النحو من العلم.»[2]

ويعرفه أيضا ابن منظور: «الإعراب الذي هو النحو، إنما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ وأعرب كلامه إذا لم يلحن في الإعراب، ويقال: عربت له الكلام تعريبا، وأعربت له إعرابا إذا بيّنته له حتى لا يكون فيه مخضرمة.» [3]

إذن عن معجم مقاييس اللغة "عرب" ويذكر ثلاثة أصول للحروف العربية وهي الإبانة والإفصاح والنشاط وطيب النفس والفساد في جسم أو عضو، يشرح المقال أن الإعراب هو

---

[1]– أبو بكر حسيني، نظام الحركات في العربية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة باجي مختار، عنابة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، 2004، ص36.

[2] – ابن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت،ط1(1411ه/1991م)، مجلد4، ص300.

[3] – ابن منظور: لسان العرب، مصدر سابق، ص687.

علم الذي يساعد في تفسير المعاني من خلال الألفاظ، ويستخدم في تمييز الفاعل من المعول والنفي والتعجب والاستفهام وغيرها من أبواب النحو.

2_ الإعراب اصطلاحا: لا احد بإمكانه إنكار إن أمهات كتب النحو قد جاءت بالحديث عن قضية الإعراب، وما من باب من أبواب النحو العربي إلا ونجد هذه القضية ماثلة فيه، وعلى أي حال فان أكثر الكتب النحوية تشهد على إجماع النحاة أن الإعراب هو تغير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها، وانه عن طريقه تتباين المعاني عن بعضها البعض ومن هؤلاء النحاة نذكر:

– **الإعراب عند ابن السراج:** « الإعراب هو الذي يلحق الاسم المفرد السالم المتمكن، وأعني بالمتمكن ما لم يشبه الحرف قبل التثنية والجمع الذي على حد التثنية ويكون بحركات ثلاث ضم والفتح وكسر فإذا كانت الضمة إعرابا تدخل في أواخر الأسماء والأفعال وتزول عنها سميت رفعا فإذا كانت الفتحة كذلك سميت نصبا وإذا كانت كسرة كذلك سميت جرا وخفضا»[1]، يشرح ابن السراج في مفهوم الإعراب في النحو العربي ويوضح أن الإعراب يقوم بتحديد دلالة الأسماء المفردة المتمكنة، والتي تكون بحركات ثلاثة هي الضم والفتح والكسر، والتي تدخل في نهاية الأسماء والأفعال، وتزول عنها في حالة الرفع والنصب والجر والخفض، وبالنسبة للأسماء والأفعال التي تنتهي بحركة ضم، فإنها تسمى بالرفع، وإذا كانت تنتهي بحركة الفتح تسمى بالنصب، وإذا كانت تنتهي بحركة الكسر فإنها تسمى بالجر.

–**الإعراب عند ابن جني** (أبي الفتح عثمان بن جني ت392هـ):« الإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ ألا ترى انك إذا سمعت: أَكْرَمَ سعيدُ أباهُ، و شَكَرَ سَعِيداً أَبُوه، علمت

[1] – ابن السراج: الأصول في النحو، تح:عبد الحسين القتلى، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، (1418هـ/1996 م)، ج1، ص45.

، برفع ونصب الأخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرجا واحدا لاستبهم أحدهما عن صاحبه.»[1] فابن جني هنا يذكر أن الإعراب هو الذي يبين عن المعنى، وهذه الإبانة تكون بألفاظ معينة، ويقصد بها الحركات الإعرابية، ذلك أن الكلام إذا كان نوعا واحدا لاستبهم المعنى وخفي، فلا يعلم الفاعل من المفعول.

-**الإعراب عند ابن هشام الأنصاري:** «الإعراب هو اثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل، فالظاهر كالذي في أخر زيد في قولك:(جَاءَ زَيْدُ) و(رَأَيْتُ زيداَ) و (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ) ،والمقدّر كالذي في أخر (الفَتى)،في قولك:(جَاءَ ٱلْفَتَى)،و(رأَيْتُ الفَتَى)،و(مَرَرْتُ بِالفَتًى)،فانّك تقدَّر الضمَّة في الأول، والفتحة في الثّاني، والكسرة في الثَّالث، لتعذر الحركة فيها، وذلك المقدر هو الإعراب ».[2]

نستخلص من خلال مفهوم الإعراب لغة واصطلاحا أن الإعراب يعني: الإبانة والإفصاح والإظهار، وذلك كقولك أعرب عمرو عن نفسه أي: إذا أبان واظهر، فالإعراب هو الذي يبين ويظهر عن المعاني الملتبسة مع بعضها البعض.

رابعا: أثر العامل في الحركة الإعرابية:

1 – العامل لغة:

جاء في معجم لسان العرب: « العامِلُ في العربية ما عَمَلَ عَمَلا مَّا فَرَفَعَ أو نَصَبَ أو جَرَّ كالفِعل والناصب والجازم وكالأسماء التي من شأنها أن تعمل أيضا وكأسماء الفعل وقد عمل الشيء في الشيء أحدث فيه نوعا من الإعراب»[3].

---

[1] - ابن جني: الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2 (1424ه/2003)، مجلد1، ص89.

[2] –ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندي وبل الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت _لبنان، ط4(1425_2004م)، ص56.

[3] – ابن منظور:لسان العرب، مصدر سابق، ص3108 .

2 – العامل اصطلاحا:

يعرفه جميل علوش بأنه:« العامل بأنه ما أوجب كون أخر الكلمة على وجه مخصوص في الإعراب.»[1]. أو هو:« الكلمة الملفوظة المقدرة التي تمتلك القدرة على التأثير في الكلمات التي تقع بعدها من الناحيتين الشكلية والإعرابية».[2]

3 – تغير عمل العامل:

أ_ الأفعال: وأصل العمل لها التعدي واللزوم

- **الفعل المتعدي:**« هو ما يتعدى أثره فاعله، ويتجاوزه إلى المفعول به، مثل فَتَحَ الطارقٌ الأندَلسَ وهو يحتاج إلى فاعل يفعله ومفعول به يقع عليه» .[3]
- **الفعل اللازم:** « فهو مالا يتعدى أَثرهُ فاعله ولا يتجاوزُه إلى المفعول به، بل يبقى في نفس فاعله، مثل:ذهب سعيدٌ،وسافر خالدٌ،وهو يحتاج إلى الفاعل، ولا يحتاج إلى المفعول به، لأنه لا يخرج من نفس فاعلهِ فيحتاج إلى مفعول به يقع عليه». [4]

لكل من ظاهرة اللزوم والتعدي في النحو أثر في المعنى، وذلك عند انتقالنا من حالة التعدي لحالة اللزوم أو العكس يؤدي حتما تأثيرا أو تغيير على ما بعد الفعل من حيث تغيّر الحركة الإعرابية.

ب– **بناء الفعل للمجهول:** جاء في الموجز في قواعد اللغة العربية لسعيد الأفغاني :« إذا ذكر فاعل الفعل مثل:قرأ سليم الدرس، ويقرؤه رفيقه غداً كان الفعل معلوماَ، وإذا لم يكن الفاعل مذكوراً مثل قُرئ الدرسُ، وسيُقرأُ الدرس سمي الفعل مجهولاً وسمي المرفوع بعده نائب

---

[1] – جميل علوش :الإعراب والبناء دراسة في نظرية النحو العربي،مرجع سابق ، ص141.

[2] – سمير نجيب اللبدي :معجم المصطلحات النحوية والصرفية،مرجع سابق ، ص160.

[3] – مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، تح: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، بيروت، ط30، ص34،36.

[4] – مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص34،36

فاعل وهو في المثالين مفعول به في الأصل، أسند إليه الفعل بعد حذف الفاعل».[1]على النحو:

يَقْتُلُ زيدًا ... (1)، يُقتَلُ زيدٌ ... (2)

في التركيب(1) لفظة زيد جاءت منصوبة على أنها مفعول به لفعل يقتل والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، أما في التركيب(2) جاءت مرفوعة على أنها نائب لفعل لم يسم فاعله، وعلى هذا الأساس اثر بناء الفعل للمجهول على الحركة الإعرابية وعلى المعنى العام للجملة.

ج- **المشاركة في الفعل:** من خصائص الأفعال المشاركة في الفعل، وتكون حركة المفعول بت كحركة الفاعل لأنهما اشتركا سويا في القيام بالفعل نحو:قاتل زيد عمر، فيكون زيد قاتل لعمر أو العكس لان كل واحد في المعنى فاعل بصاحبه.

د- **المشاركة في الأسماء** :«يعمل منها ما كان شبيها بالفعل، كاسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعال التفضيل » .[2]

4- تغير العامل نفسه:

- **العطف:** من المشكلات التي توجهنا في أساليب العطف مشكلة الشك و الحيرة والتي لا يمكن حلها ولا فهم المراد منها إلا عن طريق الإعراب، فمثلا في قوله تعالى: ﴿**وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**﴾[3]، فليس يدرى القارئ دون الإعراب:أن يعقوب معطوف على إبراهيم،

[1] – سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، ص52

[2] – أحمد سليمان الياقوت:ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القران الكريم، دار المعرفة الجامعية، ص62.

[3]– سورة البقرة الآية132.

فيكون المعنى:ووصى بها يعقوب بنيه أسوة بإبراهيم،أم معطوف على بنيه فيكون المعنى:ووصى بها إبراهيم بنيه ووصى بها يعقوب في جملة بنيه أيضا."[1]

- **النصب على الاختصاص:** جاء في كتاب جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني: الاختصاص: «نصب الاسم بفعل محذوف وجوبًا وتقديره(أَخصُّ) أو (أعني) ولا يكون هذا الاسم إلا بعد ضمير لبيان المراد منه، وقصر الحكم الذي للضمير عليه نحو:(نَحْنُ العَربَ نُكْرِمُ الضّيفَ) ويسمى الاسم المختص»[2]

« فالضمير نحن: مبتدأ، وجملة نكرم الضيف:خبره والعرب:منصوب على الاختصاص بفعل محذوف تقديره:(أخص) وجملة الفعل المحذوف معترضة بين المبتدأ وخبره،وليس المراد الإخبار عن (نحن) بالعرب بل المراد أن إكرام الضيف مختص بالعرب ومقصور عليهم».[3]

هذا في حال الاختصاص، لكن إذا حولنا الاسم يكون بعد الضمير للأخبار عنه، وليس لبيان المراد منه ففي هذه الحالة يكون مرفوعا لأنه حينئذ خبرا للمبتدأ، فعندما نقول : (نحن العَربُ نكرم الضيف) فإننا هنا لم نخص العرب عن غيرهم من الأقوام الأخرى بإكرام الضيف، وإنما أخبرنا عن إكرام العرب للضيف، ومن هنا يتبين العامل في الحالتين، ولا شيء يبين أو يوضح لنا المراد من المعنى في الحالتين السابقتين سوى الحركة الإعرابية وذلك عندما انتقلنا في حالة النصب إلى حالة الرفع تأثر المعنى، وتحول من التخصيص إلى الأخبار.

- **النصب على الإغراء والتحذير:**

[1] – أحمد سليمان الياقوت: ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القران الكريم، مرجع سابق، ص43.

[2]– مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، مرجع سابق ص.18

[3] – مرجع نفسه، ص18 .

الإغراء: « نصب الاسم بفعل محذوف يفيد الترغيب والتشويق، ويقدر بما يناسب المقام: كالزَمْ واطلُبْ وافعل وفائدته تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله نحو:(الاجتهادَ الاجتهادَ)».[1]

ويمكن أن نعرف الإغراء: « هو ترغيب المخاطب في أمر محمود ليفعله »[2]نحو قولك: الفضيلةَ بالنصب والتقدير في الجملة الزم الفضيلة، لكن لو قلنا: الفضيلةُ بالرفع تغير المعنى من الإغراء إلى الإخبار.

التحذير: « تنبيه المخاطب وتخويفه من أمر مكروه أو قبيح ليباعد عنه ويتجنبه.»[3] نحو قولك: الناقةَ بالنصب والتقدير في الجملة احذر الناقةَ، لكن إذا قلنا الناقةُ بالرفع تغير المعنى من التحذير إلى الإغراء، نلاحظ مما سبق أن الحركة هي التي أدت إلى تغير المعنى وتصور صورة ذهنية جديدة.

• الترخص في الحركة الإعرابية:

الترخص: يعرفه الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف:« الترخص يعد في لغة النقد كسرا للبناء يؤتى به لغرض معين ومعناه أيضا أن اللغة لا تترخص في قرائن الجملة جزافا بل يكون ذلك في موقعيات بحيث لا يمثل هذا الترخص قاعدة عامة يمكن النسج على منوالها».[4]

-**أسباب الترخص:** للترخص في الحركة الإعرابية أسباب منها:

- **تعدد اللهجات** :اللهجة هي «مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة،ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة،وبيئة اللهجة هي جزء من

[1] – مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص17.

[2] – أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج متن الألفية لابن مالك، دار الهجرة، ط2، ص256

[3]– المرجع نفسه،257

[4] – محمد حماسة عبد اللطيف :العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب ، ص324.

بيئة أوسع واشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائص ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض.»[1]

- **وجود القرينة:** قد تكون الحركة الإعرابية هي القرينة الوحيدة التي تفسر المعنى نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾[2] ، لكن يمكن أن تحل محل هذه الحركة الإعرابية قرائن أخرى تؤدي إلى الترخص فيها، من هذه القرائن ما يلي:

أ- **الرتبة** : وهي وصف لمواقع الكلمات في التركيب نحو:(ضرب عمرُ زيد) عمر هنا فاعل وزيد مفعول به استنادا إلى الأصل في تقدم الفاعل وتأخر المفعول.

ب- **الأداة:** «هي كلمة تؤدي وظيفة نحوية عامة هي التعليق، فليس للأداة معنى معجمي، لأنها مبنى صرفي يغلب عليه البناء والجمود، لفظ وصف النحاة ما تعبر عنه الأدوات بالمعاني التي من حقها إن تؤدي بالحرف لا بالكلمة فالمعاني التي تؤديها الأدوات معان وظيفية تنتمي إلى النحو لا إلى المعجم».[3]

خامسا: أثر الحركة الإعرابية في المعنى

1- دلالة الحركة الإعرابية:

من أهم القائلين بدلالة الحركة الإعرابية وتأثيرها على المعنى: ابن فارس ،ابن جني،،عبد القاهر الجرجاني، ابن يعيش.

[1] – إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص15

[2] _ سورة فاطر الآية 28.

[3] – إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، مرجع السابق، ص 164.

- ابن فارس: يتضح موقفه جليا بقوله: « من العلوم الجليلة التي خصت بها العرب الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام،ولولاه ما ميز فاعل من مفعول، ولا مضاف من منعوت،ولا تعجب من استفهام، ولا صدر من مصدر ،ولا نعت من تأكيد».[1]

مثلا إذا قلنا: ما أحسن زيد، فإننا نجد لهذه الجملة ثلاث معان تختلف باختلاف الحركات في أواخر كلماتها مع بقاء مبانيها وتركيبها اللفظي كما هي، فنقول:

أ- ما أحسن زيدًا ننصبها ونريد بيها التعجب ، فالفتحة هنا دالة على التعجب

ب – ما أحسن زيدُ نرفعها ونريد بها النفي، فالضمة هنا دالة على النفي

ج – ما أحسن زيدٍ نخفضها ونريد بها الاستفهام، فالكسرة هنا دالة الاستفهام

للحركة الإعرابية دور في تغير معنى اللفظ.

- ابن جني:(ت392هـ) فسر الإعراب في باب عقده لهذا الغرض سماه القول على الإعراب، حيث يقول:«هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى انك إذا سمعت أكرم سعيد أباه،وشكرا سعيدا أبوه، علمت برفع احدهما ونصب الأخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرجا واحدا لاستبهم احدهما عن صاحبه».[2]

فابن جني هنا يذكر أن الإعراب هو الذي يبين عن المعنى وهذه الإبانة تكون بألفاظ معينة، ويقصد بها الحركات الإعرابية، لان الكلام إذا كان متشابها لاستبهم معناه وخفي فلا نعلم الفاعل من المفعول.

[1] – ابن فارس: الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1(1418-1997)، ص43.

[2] – ابن جني :الخصائص، مصدر سابق، ص89.

- عبد القاهر الجرجاني:(ت471هـ) يتضح موقفه في قوله:« أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها وان الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها، وانه المعيار الذي يتبين نقصان الكلام، ورجحانه حتى يعرض عليه، والمقياس الذي لا يعرف صحيح من سقيم حتى برجع إليه ولا ينكر ذلك إلا من ينكر حسه وإلا من غالط في الحقائق نفسه.»[1] المفهوم من كلام عبد القاهر الجرجاني هو اتفاق العلماء على أن الإعراب هو الذي يكشف عن معاني الألفاظ، وهو بمثابة المعيار الذي لا يعرف صحيح من سقيم الكلام إلا بالعودة إليه.

الحركات الإعرابية هي المعيار الذي يعرف به الصحيح من السقيم في نطق كلمات العربية، وتعتبر أداة ووسيلة تعبيرية، إذ بها يتميز الغرض الذي يهدف إليه المتكلم إلى مراده.

- **ابن يعيش:**(ت643هـ) يقول ابن يعيش عن أثر الحركة الإعرابية عند تحديدها للمعنى:« ألا ترى أنك لو قلت: (ضرب زيد عمرو) بالسكون من غير إعراب لم يعلم الفاعل من المفعول، ولو اقتصرنا في البيان على حفظ المرتبة فيعلم الفاعل بتقدمه والمفعول بتأخره، لضاق الذهب، ولم يوجد من الاتساع بالتقديم والتأخير ما يوجد الإعراب، ألا ترى انك تقول:(ضرب زيد عمرا) و(أكرم أخاك أبوك) ،فيعلم الفاعل برفعه والمفعول بنصبه سواء تقدم أو تأخر».[2]

من خلال هذه النصوص، يتضح لنا اهتمام النحويين القدامى بالحركة الإعرابية باعتبارها الأساس في تحديد المعاني وإبانتها، والذي عن طريقها يمكننا التمييز بين المعاني النحوية في تركيب مفردات عناصر الجملة العربية، وبذلك يقول الزجاجي في كتابه الإيضاح في علل النحو: « ذلك أن الأسماء لما كانت تعتروها المعاني فتكون فاعلة ومفعولة ومضافة

[1] – عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1 (1422هـ_2001م)، ص33.

[2] – ابن يعيش: شرح المفصل، بامر المشيخة، د.ط ، ج1، ص72.

و مضافة إليها، ولم تكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني، بل كانت مشتركة، جعلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني، فقالوا: ضرب زيد عمرا، فدلوا برفع زيد على أن الفعل له، وبنصب عمرو على أن الفعل واقع به »[1]، الزجاجي هنا يبين لنا أهمية حركات الإعراب فهي التي تنبؤنا عن المعاني فعن طريقها نميز بين الفاعل الفعل وفاعله.

نلاحظ مما سبق أن أي تغير في هذه الحركات يؤدي إلى تغيير في معاني الكلمات، فهي بذلك تكون عونا على فهم المعاني، وهي التي تنبئ عن هذه المعاني، كما انه تجعل الأمر مبينا وواضحا. وأن للحركات الإعرابية تأثير كبير في تحديد المعنى، أي انه عند تغير حركة واحدة تؤدي إلى تغير في المعنى تماما، وكذلك إذا قلنا:« لا يضرب زيد عمرا، لولا الرفع والجزم ما عرف النفي من النهي، وكذلك إذا قلنا: لا تأكل السمك وتشرب اللبن لولا النصب والجزم والرفع لما عرف النهي عنهما متفرقين ومجمعين، من النهي عن الجمع، ومن النهي والفاعل من شانه أن يشرب اللبن».[2]

نلاحظ مما سبق أنه لو أبدلت مواقع الفتحة والضمة والكسرة لفسد المعنى كذلك في الآية التالية: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾[3] ، فالمعنى نفسه يفرض رفع العلماء فاعلا، ونصب اسم الجلالة مفعولا، فالفتحة في لفظ الجلالة الله تدل على انه مفعول به كأنه قيل أن الذين يخشونه الله من عباده العلماء دون غيرهم، لكن إذا قدمنا الفاعل(العلماء) فان المعنى ينقلب إلى أنهم لا يخشون إلا الله.[4]

2- آراء العلماء حول الإعراب وحركاته وأثره في تحديد المعاني:

[1]- الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، مصدر سابق، ص69.

[2] - ابن مضاء:الرد على النحاة، تح: محمد إبراهيم البناء، دار الاعتصام، ط1(1399هـ-1979م) ص131.

[3]- سورة فاطر الآية 28.

[4] - حمود الهادي عديل بريمة: الحركات الإعرابية وأثرها في توجيه الدلالة، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة ماجستير، جامعة النلين، كلية الدراسات العليا،(1438هـ - 2017م)، ص 35.

الإعراب عبارة عن معنى يحصل بالحركات أو بالحروف، أي أن هناك اتصالا وثيقا بين الإعراب والمعنى بحيث لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، وهذه الحركات بواسطتها تتباين المعاني، وهي عبارة عن وسيلة تعبيرية عن المعاني النحوية فلا يمكننا أن نفهم الفاعلية من المفعولية في الجملة إلا في ضوء الحركة الإعرابية ومسألة الإعراب وحركاته ودلالتهما على المعنى، وقد ظهرت ثلاث اتجاهات حول أثر الحركة الإعرابية في تحديد المعنى فمنهم من يعطى كل المزية للحركة الإعرابية ويفضلها عن باقي القراءات الأخرى، ومنهم من ينكر أثر الحركة الإعرابية في إيضاح وتوجيه المعاني ويدعو إلى التخلي والاستغناء عنها، ومنهم من يقف موقف وسطا، وسنقدم لكل اتجاه من هذه الاتجاهات الثلاثة مع ذكر دعاة لكل اتجاه:

- **الاتجاه الأول:** يمثل هذا الاتجاه من القدماء قطرب بن المستنير(ت206):الذي يرى أن الحركات الإعرابية لم توضع لتفريق بين الألفاظ المتشابهة في المعنى والمبنى، وإنما وجدت في الكلام لوصل الكلمات بعضها ببعض، فعاب على القائلين بدلالة الحركة الإعرابية بقوله:« لم يعرب العرب الكلام للدلالة على المعاني والفرق بين بعضها وبعض لأننا نجد في كلامهم أسماء متفقة الإعراب مختلفة المعاني وأسماء مختلفة الإعراب متفقة المعاني، فمما اتفق إعرابه واختلف معناه قولك، إن زيدا أخوك، ولعل زيدا أخوك، وكان زيدا أخوك، اتفق إعرابه واختلف معناه ومما اختلف إعرابه واتفق معناه قولك: ما زيد قائما وما زيد قائم اختلف إعرابه واتفق معناه»[1] وإنما أعربت العرب كلامها «لأن الاسم في حالة الوقف يلزمه السكون للوقف فلو جعلوا وصله بالسكون أيضا لكان يلزمه الإسكان في الوقف والوصل،

[1]– الزجاجي: الإيضاح في علل النحو،تح:مازن المبارك،دار النفائس، بيروت، ط3، (1399هـ،1972 م)، ص70

وكانوا يبطئون عند الإدراج فلما وصلوا وأمكنهم لتحريك جعلوا التحريك معاقبا للإسكان ليعتدل الكلام »[1]

من خلال ما سبق يتضح لنا الحركات عند قطرب وضعت لتسهيل النطق بالسواكن لذلك جاء كلام العرب مبني على متحرك وساكن أو متحركين وساكن ونجدهم لم يجمعوا بين ساكنين في حشو الكلمة ويؤكد هذا بقوله: « ألا تراهم بنو كلامهم على متحرك وساكن ومتحركين وساكن ولم يجمعوا بين ساكنين في حشو الكلمة، ولا في حشو البيت ولا بين أربعة أحرف متحركة لأنهم في اجتماع الساكنين يبطئون وفي كثرة الحروف المتحركة يستعجلون، وتذهب المهلة في كلامهم فجعلوا الحركة عقب الإسكان.»[2]

وها هو الخليل يرى بأن الحركات الفتحة والضمة والكسرة زوائد وذلك في قوله:« زعم الخليل أن الفتحة والكسرة والضمة زوائد وهن يلحقن الحرف ليوصل إلى التكلم به والبناء هو الساكن الذي لا زيادة فيه ،فالفتحة من الألف، والكسرة من الياء ،والضمة من الواو فكل واحدة شيء مما ذكرت لك».[3]

نستنتج مما سبق أن هذا الاتجاه ينكر أثر الحركة الإعرابية في إبراز المعنى وإيضاحه ويدعو إلى الاستغناء عنها مادام لا حائل من وجودها

- **الاتجاه الثاني:** يمثل هذا الاتجاه كثير من العلماء العربية القدامى، كالزمخشري، وابن الحاجب، وهو اتجاه يرى أن الحركات الإعرابية دوال على المعاني، يقول الزجاجي (ت339هـ): «إن الأسماء لما كانت تعتروها المعاني فتكون فاعلة ومفعولة

[1] – المصدر نفسه، ص 70 .

[2] – المصدر نفسه، ص71.

[3] – سيبويه :الكتاب، تح:عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، د ط، ج4، ص242،241 .

ومضافة ومضافا إليها ولم تكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني بل كانت مشتركة جعلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني.» [1]

فهو يرى آن الحركات الإعرابية دالة على المعاني فعن طريقها نميز الفاعل من المفعول، والمضاف إليه من المضاف وبهذا نفرق بين ما هو مسند ومسند إليه وما هو فضلة في الجملة العربية بنوعيها.

وقد بين عبد القاهر الجرجاني عند ذهابه إلى :« أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها، وأنه المعيار الذي يتبين نقصان الكلام ورجحانه حتى يعرض عليه والمقياس الذي لا يعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه ولا ينكر ذلك إلا من ينكر حسه وإلا من غالط في الحقائق نفسه.»[2]

ونجد ابن مالك يلخص رأي النحاة القدامى في معاني الإعراب بقوله :« مدلول إعراب الاسم ما هو به من عمدة، أو فضلة أو بينهما، فالرفع للعمدة، وهي المبتدأ، أو خبر ،أو فاعل، أو نائبه،أو شبيه به لفظا وأصلها المبتدأ،أو الفاعل أو كلاهما أصل. والنصب للفضلة وهي: مفعول مطلق،أو مقيد،أو مستثنى، أو حال أو تمييز،أو مشبه بالمفعول به، والجر لما بين العمدة والفضلة، وهو المضاف إليه، والحق من العمدة بالفضلات المنصوب في باب: كان وان ولا.»[3] ، يبين لنا ابن مالك في قوله هذا أن الرفع علم للعمدة وهي المبتدأ، أو الخبر، أو الفاعل، أو نائبه، وأن النصب علم للفضلة وهي مفعول مطلق، أو مقيد، أو حال، أو تمييز، و أن الجرّ علم لما بين العمدة والفضلة وهو المضاف.

[1] – الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، مصدر سابق، ص69.

[2] – عبد القاهر الجرجاني :دلائل الإعجاز،مصدر سابق ص30.

[3] – ابن مالك: شرح التسهيل، تح :عبد الرحمن السيد، د.ط، ج1، ص264،265.

- **الاتجاه الثالث:** وهو اتجاه يقف موقفا وسطا، واعتبرها كغيرها من القرائن الأخرى اللفظية أو المعنوية لإبانة المعنى وإيضاحه،فهو اتجاه يوفق بين رأيي الاتجاهين السابقين،يمثله الدكتور فؤاد حنا ترزي في كتابه في أصول اللغة والنحو يقول:« ومع ذلك فإننا نعتقد بان الحركات الإعرابية إنما وجدت في الأصل لغرض لفظي، وهو تيسير ارتباط الألفاظ بعضها ببعض، ولكنها استغلت من النحاة فيما بعد لأغراض معنوية في محاولة منهم لتقرير حركة واحدة للوضع الواحد ما أمكن ذلك لضبط القرآن الكريم وتحديدها بصورة رئيسة».[1]

يتضح لنا مما سبق أن للحركات الإعرابية دورا في تحديد المعاني، ولولا وجودها لما عرفنا الفاعل من المفعول ومن خلال هذا نروي قصة تدل على أهمية الإعراب وحركاته في إدراك وإيضاح المعاني:« قصة أبي الأسود الدؤلي وابنته حين دخل عليها في وقدة الحر على رواية فقالت:يا أبت ما أشدُّ الحرِّ برفع أشد وجر الحرِّ فظنها تسأله وتستفهم منه، فقال:شهرا ناجرٍ، فقالت: يا أبت إنما أخبرتك ولم أسألك،فقال لها:افتحي فاك،وقولي: ما أشدَّ الحرَّ».[2]

[1] – فؤاد حنا ترزي: في أصول اللغة والنحو، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، د. ط، ص187.

[2] – محمد رضا عياض: أسباب ظهور(النحو، أصول النحو)، ثانية ليسانس لغة، كلية الآداب، جامعة قاصدي مرباح. ورقلة، 2014م –2015،ص 01.

الفصل الثاني: اختلاف الحركة الإعرابية

بتغير عمل العامل

إن الاختلاف في الحركات يؤدي إلى اختلاف المعنى وهذا أكثر ما يقع في اللغة الواحدة، وبذلك يكون اختلاف الحركات دليلا لمعرفة المعاني وتحدديها :

اختلاف الحركة الإعرابية بتغير عمل العامل

_ الأفعال:

أ_بناء الفعل للمجهول:

قال تعالى: ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالمين﴾[1]

قرئت الآية بوجهين:[2]

الوجه الأول: قرأ ابن عامر ونافع، بضم الهمزة وكسر السين فيهما، على البناء للمفعول، و بنيانه بالرفع نائب فاعل.

الوجه الثاني: قرأ الباقون بفتح الهمزة والسين فيهما، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير يعود على (من) و (بنيانه) بالنصب مفعول به.

الفرق في المعنى بين الوجهين:

المعنى في قراءة ضم الهمزة انه لم يسم الفاعل الفعل فرفع ذلك، والمعنى لمن فتح انه سمى الفاعل فنصب به المفعول، ومعناه افمن أسس بنيانه على الايمان كمن أسس بنيانه على الكفر لان المنافقين بنوا لهم مسجدا، لينفض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من مصلاهم الى مسجدهم.[3]

[1] – سورة التوبة الاية،109.

[2] _ محمد سالم محيسن: المهذب في القراءات العشر من طريق طيبة النشر، المكتبة الازهرية لتراث، ج1، ص285.

[3] _ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، الكويت،ط 3(1399ه_1979م)، ص178.

يقول محمد مكي بن أبي طالب القيسي:« قراهما نافع وابن عامر بضم وكسر السين الأولى، ورفع البنيان على ما لم يسم فاعله، فأضاف الفعل إلى البنيان فارتفع به وقد أجمعوا على الضم في قوله:(لمسجد أسس على التقوى) فأضاف الفعل إلى المسجد ففي أسس ضمير والمسجد هو البنيان بعينه، فلذلك جسن رفع البنيان، وقرأ الباقون بفتح الهمزة والسين ونصب البنيان، أضافوا الفعل إلى (من) في قوله: (أفمن، وخير،أم من) ففي الفعلين ضمير، وهو الهاء في بنيانه وهو صاحب، فكما أضيف البنيان إلى من فكذلك يجب أن يضاف الفعل إليه.»[1] نلاحظ تغير الحركة الإعرابية للفظة البنيان من حالة الرفع إلى النصب، وقد أدى هذا إلى التغير في المعنى، إذا كان في حالة النصب يعني المقصود بالكلام هو المسجد أما في حالة الرفع فالمقصود بالكلام هو صاحب البنيان لا بنيان ذاته.

ب_ التعدي واللزوم:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ **لَا يُحِبُّ الفَسَادَ**﴾[2]

قرئت بوجهين: [3]

الوجه الأول:قرأ أبو عمر وابن كثير بلزوم الفعل أي: ويَهْلِكُ الْحَرْثُ وَالنَسْلُ

الوجه لثاني: قرأ الباقون بالتعدية، يكون الفعل (يُهْلِكَ) قد عطف على (يُفْسِدَ)

[1] _محمد مكي بن ابي طالب القيسي: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط5،ج2، ص507

[2] – سورة البقرة الاية 205

[3] _ أبو عبد الله القرطبي:الجامع لأحكام القران، تح: إبراهيم محمد رمضان، مكتبة الدراسات والبحوث العربية الإسلامية،ط1،مج3،ص385

جاء في الجامع : وروي عن ابن كثير (وَيَهْلِكُ) بفتح الياء وضم الكاف، (الحَرْثُ والنَسْلُ) مرفوعان بيهلك، وقرأ الباقون بالتعدية يكون الفعل يُهلِك قد عطف على يُفْسِد.[1]

الفرق في المعنى بين الوجهين: نلاحظ في حالة لزوم الفعل، رُفع الحرث والنسل، فلم يكن للظالم يد في الهلاك الحرث والنسل، عكس قراءة التعدي فقد أفسد الظالم في الأرض وأهلك الحرث والنسل.

ج_ التعاقب على الفاعلية والمفعولية

قال تعالى:﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾[2] .

قرئت الآية بوجهين:[3]

الوجه الأول: قرأ ابن كثير بنصب آدم ورفع كلمات

الوجه الثاني: قرأ الباقون برفع آدم ونصب كلمات

آدم: بالنصب يكون مفعولا به مقدما، وبالرفع يكون فاعلا

كلمات: بالنصب تكون مفعولا به، وبالرفع فتكون فاعلا

الفرق في المعنى بين الوجهين :

المعنى في قراءة رفع آدم ونصب كلمات: « أن الله تعالى لما علم آدم الكلمات فأمره بهن تلقاهن بالقبول عنه،أي أخذها منه وحفظها وفهمها،أما المعنى في قراءة نصب آدم ورفع كلمات،أي جاءت لكلمات آدم وكانت سبب توبته أي وصولها إليه،لان من تلقاك فقد تلقيته

[1] _ أبو عبد الله القرطبي: الجامع لاحكام القران، مصدر سابق، ص385

[2] – سورة البقرة الآية37.

[3] –ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، ج2، د.ط ، ص211.

ومانالك فقد نلته،وان سبحانه وتعالى هو الذي أرسل هذه الكلمات إلى سيدنا آدم عليه السلام وتلقاها وعمل بمقتضاها ».[1]

يقول مكي: «وعلة من نصب (آدم) ورفع(كلمات) انه جعل (الكلمات) استنقذت (آدم) بتوفيق الله له لقوله، إياها والدعاء بها فتاب الله عليه، وأيضا فانه لما كان الله جل ذكره، من اجل الكلمات تاب الله عليه، بتوفيقه إياه لقوله لها، كانت هي التي انتقدت، ويسرت له التوبة من الله، فهي الفاعلة، وهو المستنقذ بها، وكان الأصل أن يقال على هذه القراءة: فتلقَّت ادمَ من ربه كلمات لكن لما كان بعد ما بين المؤنث وفعله حسن حذف علامة التأنيث، وهو أصل يجري في كل القران».[2]

أما عن قراءة رفع(آدمُ) ونصب(كلماتَ)، فيقول:« وعلة من قرأ برفع(آدمُ) ونصب (الكلماتَ) انه جعل (آدم) هو الذي تلقى الكلمات،لأنه هو الذي قبلها ودعا بها،وعمل بها، فتاب الله عليه، فهو الفاعل لقبوله الكلمات، فالمعنى على ذلك، وفي تقديم (آدم) على (الكلمات) تقوية انه فاعل، وقد قال أبو عبيد في المعنى(فتلقى آدم من ربه كلمات) معناه: قبلَهَا، فإذا كان آدم قابلا فالكلام مقبول، فهو المفعول وادم الفاعل، وعليها الجماعة وهي قراءة الحسن والأعرج وأهل المدينة، ومنه قد حسنت قراءة الباقون لدى مكي لقربها من المعنى».[3]

إذن الذي دل على فهم هذه المعاني هو حركة الإعراب فكانت الحركات الإعرابية بمثابة قرينة لفظية مظهرة للمعنى.

[3]–ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع، تح: سالم مكرم، دار الشروق، الكويت، ط3 (1399هـ– 1979م)، ص 75.

[2]– أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3 (1404هـ – 1984)، ج 1، ص 237.

[3]– المصدر نفسه، ص 237.

الفصل الثالث: اختلاف الحركة الإعرابية

بتغير العامل

اختلاف الحركة الإعرابية بتغير العامل

1_ العطف

قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[1]

قرئت الآية بوجهين:[2]

الوجه الأول: قرأ حمزة بالخفض (الأرحَامِ)عطفا على الضمير المتصل (الهاء في به)

الوجه الثاني: قرأ الباقون (الأرحَامَ) بالنصب بعطفها على لفظ الجلال(الله)

الفرق في المعنى بين الوجهين:

المعنى في قراءة خفض الأرحَامِ أي: «اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام، أما المعنى في قراءة نصب الأرحَامَ أي: اتقوا الله الذي يتساءلون به واتقوا الأرحام وصلوها ولا تقطعوها»[3].

يقول مكي عن قراءة الخفض:« قرأ حمزة بالخفض على العطف على الهاء في (به) ،وهو قبيح عند البصريين قليل في الاستعمال، لان المعطوف والمعطوف عليه شريكان، يحسن في احدهما ما يحسن في الأخر، ويقبح في احدهما ما يقبح في الأخر، فكما لا يجوز: واتقوا الله الذي تسألون بالأرحام، فكذلك لا يحسن: تساءلون به الأرحام، والحجة لمن نصب انه عطفه على (الله) وأراد اتقوا الأرحام لا تقطعوها ».[4]

من خلال الآية نفهم أن الله تعالى يأمر الناس بتقواه كما يأمرهم بان يحافظوا على الأرحام ويصلوها ولا يقطعوها.

---

[1]– سورة النساء الآية 1.

[2]– محمد سالم محسن: المهذب في القراءات العشر من طريق طيبة النشر، المكتبة الأزهرية لتراث، ص 150.

[3]– عبد الرحمان بن يوسف الجمل: خلاصة النظر في توجيه القراءات العشر، دط ، 187.

[4] – محمد مكي بن أبي طالب القيسي: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مصدر سابق، ص 376.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾[1]

قرئت بوجهين:[2]

الوجه الأول :قرأ نافع وابن عامر وحفص والكسائي بالنصب(أرجُلَكم)

الوجه الثاني: قرأ الباقون بالجر(أرجُلِكم)

الفرق في المعنى بين الوجهين:

المعنى في قراءة نصب (أَرْجُلَكُمْ): (فَاغسِلُوا وجُوهكُم وأيديكُم إلَى المرافِق وأرجلكُم إلى الكعبينِ وامسحُوا برؤوسِكُم)، يكون حكم الأرجل هو الغسل[3] لأنها معطوفة على وجوهكم وأيديكم، وفي الكلام تقديم وتأخير والواو هنا لا تقتضي الترتيب في قوله تعالى: ﴿ **وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ**﴾[4] ، فالواو التي في (واركعي)لا تقتضي الترتيب لأن الركوع قبل السجود، ويكون التقدير: فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وأرجلكم إلى الكعبين وامسحوا برؤوسكم، فيكون حكم الرجل هو الغسل، لأنها معطوفة على(وجوهكم وأيديكم)، أما المعنى في قراءة جر (أرجلِكم):اغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين، يكون حكم الأرجل هو:« المسح لأنها معطوفة على رؤوسكم لفظا ومعنى ويحتمل على أنها معطوفة لفظا لا معنى فيكون حكم الأرجل الغسل».[5] وقد أورد مكي حجة الجر:« حجة من خفض انه حمله على العطف على الرؤوس؛ لأنه أقرب إلى الأرجل إلى الوجوه والأكثر في كلام العرب أن يحمل العطف على الأقرب بحروف العطف ».[6]

---

[1]– سورة المائدة الآية 6.

[2] – ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج 2 ، مصدر سابق، ص 254.

[3] – الزمخشري: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، (1430هـ–2009م)، ص280.

[4]– سورة آل عمران الآية 43.

[1]– محمدبن عمر بن سالم بازمول:القراءات وأثرها في تفسير والأحكام، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية، جامعة أ م القرى،كلية الدعوى وأصول الدين والدراسات العليا،1413، ص437

[6] – محمد مكي بن أبي طالب القيسي: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مصدر سابق، ص 406.

ويذهب الزمخشري إلى أن: « قراءة الخفض ليس الهدف منها هو مسح الأرجل وإنما لينبهنا الله عز وجل إلى وجوب الاقتصاد في صب الماء على الأرجل ».[1]

وإذا اعتبرنا « قراءة الخفض من باب الخفض على الجوار فهو عطف لفظي لا معنى إذ العرب تخفض الكلمة لمجاورتها المخفوض مع أن إعرابها النصب والرفع، فلو اعتبارنا القراءة من هذا الباب رجع المعنى في هذه القراءة إلى قراءة بالنصب فلا تفيد عندها القراءات إلا حكما واحد وهو غسل الرجلين، فتكون قراءة النصب مبينة لقراءة الخفض ».[2]

إذن في هذه الآية اختلف في حركة الإعراب كلمة(أرجلكم) مما أثر على المعنى، وترتب عن ذلك اختلاف حكم (الرجلين) في الوضوء، أهو الغسل أم المسح؟

قال الله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾[3]

قرئت بوجهين: [4]

الوجه الأول: قرأ الكسائي بالجر (الكُفَّارِ)

الوجه الثاني: قرأ الباقون بالنصب (الكُفَّارَ)

الفرق في المعنى بين الوجهين:

وجه قراءة الجر على أن (الكفار) معطوف على الموصول في(من الذين أوتوا)، وذلك بحمل الكلام على أقرب العالمين، وحسن الحمل على الجر، لأن أهل الكتاب والكفار من غير أهل الكتاب،أما قراءة النصب فبالعطف على الموصول الأول في الآية في قوله تعالى: **(لَا تتّخِذُوا الّذِينَ اتّخَذُوا دِينَكُمْ)** .

---

[1]– الزمخشري :تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،مصدر سابق، ص208.

[2] – محمد بن عمر بن سالم بازمول، القراءات وأثرها في تفسير والأحكام،مرجع سابق، ص 438.

[3]_ سورة المائدة الآية57.

[4] –عبد الرحمان بن يوسف، خلاصة النظر في توجيه القراءات العشر، ص 254.

وعليه يكون المعنى عند القراءة بالجر(الكُفَّارِ): أنه تعالى نهاهم أن يتخذوا المستهزئين أولياء وبين أن المستهزئين صنفان: أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى، وكفار عبدة أوثان، ففي اتخاذ هذه القراءة الاستهزاء حصل من كلا الصنفين، أما القراءة بالنصب (الكَفَّارَ) : ففيه النهي عن المستهزئين من أهل الكتاب أولياء، والنهي عن اتخاذ المشركين أولياء أيضا وهذا هو الفرق بين الوجهين .[1]

قوله تعالى:﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورِ﴾.[2]

قرئت بوجهين :[3]

الوجه الأول: قرأ أبو جعفر بالجر (الملائكةِ)

الوجه الثاني: قرأ الباقون بالرفع (الملائكةُ)

الملائكة:بالجر عطفا على ظلل أو الغمام، أما بالرفع فعطفا على لفظ الجلالة. [4]

الفرق في المعنى بين الوجهين:

المعنى في قراءة الجر (الملائكةِ) يكون هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله تعالى في ظلل من الغمام، وفي الملائكة أما المعنى في قراءة رفع (الملائكةُ) يكون: هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله تعالى والملائكة في ظلل من الغمام، وهو ايتان يليق بالله تعالى[5]

قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾[6]

---

[1] – مبروك حمود الشمري، القراءات العشر المختلفة في العلامة الإعرابية وأثر ذلك في المعنى من خلال كتاب النشر لابن الجزري، مرجع سابق، ص 144.

[2]– سورة البقرة الآية 210.

[3] – ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، المرجع السابق، ص227

[4] – العبكري: التبيان في إعراب القران ، المصدر السابق، ص 129

[5] – مبروك حمود الشمري، القراءات العشر المختلفة في العلامة الإعرابية وأثر ذلك في المعنى من خلال كتاب النشر لابن الجزري، مرجع سابق،ص119 –120.

[6]– سورة الكهف الآية 44.

قرئت الآية بوجهين: [1]

الوجه الأول: قرأ أبو عمرو والكسائي برفع (الحقُّ)

الوجه الثاني: قرأ الباقون بجر (الحقِّ)

الحق: بالرفع تكون نعتا للولاية، أم بالجر فتكون نعتا لله تعالى انطلاقا مما سبق فيكون المعنى عند القراءة بالرفع: الولاية الحق هي لله تعالى، أما عند القراءة بالجر: الولاية لله الحق سبحانه وتعالى، ففي قراءة الرفع يكون الموصوف بالحق هو الولاية، أما في قراءة الجر يكون الموصوف بالحق هو الله تعالى.[2]الله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾[3]

قرئت بوجهين. [4]

الوجه الأول: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وروح بالجر (نحاسِ)

الوجه الثاني: قرأ الباقون بالرفع (نحاسُ)

النحاس بالجر عطفا على (نار)، وبالرفع عطفا على شواظ، والرفع أقوى في المعنى، لأن النحاس الدخان وهو والشواظ من النار.[5]

الفرق في المعنى بين الوجهين:

المعنى في قراءة الرفع (نحاس) أي: يرسل عليكما شواظ من نار ويرسل عليكما نحاس، أما المعنى في قراءة الجر(نحاس) يكون يرسل عليكما شواظ من نار ومن نحاس. [6]

---

[1] – ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص 311.

[2] – الأزهري: معاني القراءات، مصدر سابق، ص111.

[3]– سورة الرحمن الآية 35.

[4] – ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، ص381

[5] – العكبري: التبيان في إعراب القران، ص735.

[6] – عبد الرحمان بن يوسف: خلاصة النظر في توجيه القراءات العشر، ص129.

2_ النصب على الاختصاص:

قال الله تعالى:﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾[1]

قرئت بوجهين :[2]

الوجه الأول: قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب برفع (يومُ)

الوجه الثاني: قرأ الباقون بنصب (يومَ)

يومُ: بالرفع يكون خبر لمبتدأ محذوف أي: هو يوم وبالنصب على التقدير: أعني يوم، وقيل التقدير يجازون يوم الدين.

الفرق في المعنى بين الوجهين:

المعنى في قراءة برفع (يومُ) أي يوم الدين هو يوم لا تملك نفس لنفس شيئا، أما المعنى في قراءة نصب (يومَ) أي ذكر يوم لا تملك نفس أو يجازون يوم لا تملك نفس.[3]

نلاحظ أن هناك فرقا في المعنى بين القراءة الرفع وقراءة النصب، أن القراءة الأولى يراد بها العموم، أما القراءة الثانية فيراد بها تخصيص هذا اليوم عن باقي الأيام دلالة على عظمته.

3_النصب على الإغراء والتحذير:

قال الله تعالى:﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴾[4]

قرئت الآية بوجهين:[5]

الوجه الأول: قرا حمزة وعاصم وخلف العاشر بالرفع

الوجه الثاني:قرأ الباقون بالنصب (الحقَّ)

1- سورة الإفطار الآية19.

[2] – محمد سالم محسن، المهذب في القراءات العشر من طريق طيبة النشر، المكتبة الأزهرية للتراث، ص 449.

[3] – مبروك حمود الشمري، القراءات العشر المختلفة في العلامة الإعرابية وأثر ذلك في المعنى من خلال كتاب النشر لابن الجزري، رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، كلية اللغة العربية، (1422هـ – 2001م)، ص117.

[4] سورة ص الاية84.

[5]- محمد سالم محسين: المهذب في القراءات العشر،مصدر سابق، ص185.

يرى ابن خالويه:" الحجة لمن نصب (الحقَّ) أنه أراد في الأول الإغراء معناه اتبعوا الحق، أما في حالة رفع (الحقّ) الأولى ونصب (الحقّ) الثانية انه اضمر للأول ما يرفعه،يريد فهذا الحق، ونصب الثاني بالفعل المؤخر، أو يكون أراد: فأنا الحقّ وأقول الحقّ، فأقام الفاء في الأول مقام أنا ،وهذا بعيد."[1]

الفرق في المعنى بين الوجهين:

المعنى عند القراءة بالرفع يكون المراد هو الإخبار فقط، أما عند القراءة بالنصب فيكون المقصود هو إتباع الحق.

[1] _ ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع ، مصدر سابق،ص307.

خاتمة

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة التي تناولت فيها موضوع أثر الحركة الإعرابية في تحديد المعنى، وحولت كشف هذه الحركة الإعرابية في القرآن الكريم، من خلال دراستي التطبيقية في بعض نماذج من القرآن الكريم، توصلت إلى جملة من نتائج:

_احتوت الآيات القرآنية التي قمت بدراستها على اختلاف في الحركة الإعرابية مما أدى إلى اختلاف المعنى، فمثلا لفظ (أرجلَكم وأرجلِكم) بالنصب والجر، حيث وجدت أن لكل حركة معنى مختلفا عن الحركة الأخرى

_ اختلاف الحركة الإعرابية في كتاب الله تعد وجها من وجوه الإعجاز البلاغي واللغوي.

_ تنوع القراءات له علاقة في تفسير الآية وبيان معناها.

_المستوى النحوي للغة له علاقة كبيرة بالمعاني المقصودة عكس المستويات الأخرى الصوتي والصرفي كالمستوى صوتي مثلا لم يكن له تأثير في المعنى بقدر ما كان تسهيلا لعملية النطق.

_ما يمكن قوله في الأخير أن ظاهرة الإعراب والحركة الإعرابية على الخصوص لها دور مهم في تحديد المعنى

– الاختلاف الواقع بين القراءات في الحركات له فوائده في تفسير وتحديد معنى الآية.

وفي الأخير أرجو أن يكون بحثي هذا مفيدا، فرغم كل ما توصلت إليه من نتائج حول هذه الدراسة إلا أنه لا يمكنني اعتبارها ملمة بكل شاردة وواردة، حيث أن لكل عمل إنساني نقائص، فالكمال لله وحده سبحانه وتعالى والله ولي التوفيق .

الملاحق

السورة	رقم الآية	الآية	وجه القراءة	القــارئ
البقرة	37	فَتَلَقَّى آَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ	ادَمَ كلماتُ ادَمُ كلماتَ	ابن كثير الباقون
البقرة	119	وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآَيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ	العفـــــوُ العفـــــوَ	أبو عمرو الباقون
البقرة	177	لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ	البـــــرَّ البـــــرُّ	حمزة وحفص الباقون
البقرة	210	هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُور	الملائكـــةِ الملائـــكةُ	أبو جعفر الباقون
البقرة	214	و زُلزِلُوا حتَى يقُول الرسُولُ	يقـــــولُ يقـــــولَ	نافع الباقون
البقرة	233	لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ	لا تُضـــارُّ لا تضـــارَّ	ابن كثير، أبو عمرو، يعقوب الباقون
البقرة	240	وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ	وصيةَ وصيةُ	أبو عمرو، ابن عامر وحفص الباقون
البقرة	282	أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً	تجارةً حاضرةً تجارةٌ حاضرةٌ	عاصم الباقون
النساء	01	وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا	و الأرحَامِ والأرحـَامَ	حمزة الباقون
المائدة	06	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ	و أرجُلَكُمْ و أرجُلِكُمْ	نافع ، الكسائي ، ابن عامر الباقون
المائدة	57	مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ	الكـــفـــارَ الكـــفـــارِ	الكسائي الباقون

الأعراف	164	لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ	معذرةً معذرةٌ	حفص الباقون
الكهف	44	هُنَالِكَ ٱلْوَلَيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا	الحقُّ الحقِّ	عمرو والكسائي الباقون
الحج	23	أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ	لـــــؤلــــؤا لـــــؤلــــؤا	نافع، أبو جعفر الباقون
النمل	08	إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ	الصُـــــمُّ الصُـــــمَّ	ابن كثير الباقون
الرحمان	35	يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ	نحـــــاسٍ نحـــــاسُ	ابن كثير و أبو عمرو وروح الباقون
الانفطار	19	يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ	يـــــومُ يـــــومَ	ابن كثير و أبو عمرو ويعقوب،الباقون
البروج	15	ذُو العرشِ المجيد	المجيـدِ المجيـدُ	حمزة والكسائي الباقون
البروج	22/21	بلْ هُو قرآن مجِيد فِي لوحٍ محفُوظ	محفــوظٌ محفــوظُ	نافع الباقون

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1_ المصادر:

- أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الهجرة، ط2.
- الأزهري: معاني القراءات، تح: القوزى، دار المعارف ط1(1422ه،2001م).
- ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، د.ط، ج2.
- ابن جني: الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، (1424ه_2003م) ج2.
- ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع، تح: دكتور عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، الكويت، ط3(1399ه_1979م).
- ابن فارس بن زكريا: الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1(1418ه_1997م).
- ابن مالك: شرح التسهيل، تح: عبد الرحمان السيد، د.ط، ج1.
- ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4(1425ه_2004م).
- ابن يعيش: شرح المفصل، بأمر المشيخة، د.ط، ج1.
- أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي: تفسير البغوي، تح: سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الرياض،1412ه.
- الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، تح: الدكتور مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط3(1399ه_1979م).
- الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3(1430ه_2009م).

- سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، د.ط، الجزء الرابع.
- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز، تح: دكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1(1422هـ_2001م).
- العكبري: التبيان في إعراب القران، تح: سعد كريم الفقي، دار اليقين،
- محمد سالم محيسن: المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر، المكتبة الأزهرية للتراث، (1417هـ_1997م).

2_ المراجع

- إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ط.
- أحمد سليمان الياقوت: ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القران الكريم، دار المعرفة الجامعية، د.ط.
- جميل علوش: الإعراب والبناء دراسة في نظرية النحو العربي، المؤسسة الجامعة، بيروت، لبنان، ط1(1417هـ-1997م).
- سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، د.ط-.
- عبد الرحمن بن يوسف الجمل: خلاصة النظر في توجيه القراءات العشر، د.ط.-
- فؤاد حنا ترزي: في أصول اللغة والنحو، دار الكتب، بيروت، لبنان، د.ط .
- محمد إبراهيم عبادة: معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1(1432هـ-2011م).
- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، تح: الدكتور عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، بيروت، ط30(1414هـ_1994م) ج1.

3- المعاجم

- ابن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1(1411هـ_1991م) مجلد4.

- ابن منظور: لسان العرب، تح: عامر احمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1(1424هـ_2003م) مجلد10.
- الخليل بن احمد الفراهيدي: معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1(1424هـ_2003م).
- عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، د.ط.
- محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، مؤسسة الرسالة، ط1(1405هـ-1985م).

4-الرسائل الجامعية:

- أبو بكر حسيني:نظام الحركات في العربية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة باجي مختار،عنابة، كلية الآداب والعلوم الإنساني والاجتماعية،2004.
- حمودة الهادي عديل بريمة ، الحركات الإعرابية وأثرها في توجيه الدلالة، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجيستير،جامعة النيلين،1438هـ- 2017م.
- مبروك حمود الشمري ، القراءات العشر المختلفة في العلامة الإعرابية و أثر ذلك في المعنى من خلال كتاب النشر لابن الجزري،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستير،جامعة أم القرى بمكة المكرمة،كلية اللغة العربية، 1422هـ- 2001م.
- محمد بن عمر بن سالم بازمول، القراءات وأثرها في تفسير والأحكام، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية ، 1412هـ.

الملخص:

تعد الحركة الإعرابية من أهم قرائن المعنى النحوي التي منحها النُحاة نصيبا عظيما لم تحظ به غيرها من القرائن الأخرى، فبدأ النحو العربي وكأنه إعراب خالص، وقد تناولت في هذه الدراسة الحركات الإعرابية وأثرها في تحديد المعنى، والذي بتغير هذه الحركات يتغير المعنى، فكانت الحركات الإعرابية بمثابة وسيلة تعبيرية عن المعاني النحوية، وهي التي تدل على هذه المعاني وبيان أثرها في الجملة العربية بنوعيها، فالدراسة تتبع المنهج الوصفي التحليلي حيث توصلت الدارسة إلى أن للحركات الإعرابية دورا مهما في فهم المعنى المراد الإبانة والكشف عنه، وتمييز بين المعاني، وهي بذلك تكون عونا على فهم المعاني وتجعلها أكثر وضوحا.

الكلمات المفتاحية:

الحركة – الإعراب – القدامى – أثر.

Summary:

The syntactic movement is one of the most important clues of grammatical meaning granted by grammarians a great share that was not enjoyed by other clues, So Arabic grammar began as if it were pure syntax, and in this study the syntactic movements and their impact on determining the meaning, which changes these movements change the meaning, so the syntactic movements served as an expressive means of grammatical meanings, which indicate these meanings and the statement of their impact on the Arabic sentence of both types, the study follows the descriptive analytical approach where the study found that the movements Syntactic plays an important role in understanding and revealing the meaning to be revealed, and distinguishing between meanings, and thus it helps to understand the meanings and is what makes it clear

Key word

The movement - Parsing - The old ones - Effect

Résumé:

Le mouvement syntaxique est l'un des indices les plus importants du sens grammatical, accordé par les grammairiens une grande part qui n'a pas été appréciée par d'autres indices. Ainsi, la grammaire arabe a commencé comme s'il s'agissait d'une syntaxe pure, et dans cette étude les mouvements syntaxiques et leur impact sur la détermination le sens, qui change ces mouvements change le sens, donc les mouvements syntaxiques ont servi de moyen d'expression des significations grammaticales, qui indiquent ces significations et l'énoncé de leur impact sur la phrase arabe des deux types, l'étude suit l'approche analytique descriptive où l'étude a révélé que les mouvements syntaxiques jouent un rôle important dans la compréhension et la révélation du sens à révéler, ainsi que dans la distinction entre les sens, et qu'ils aident ainsi à comprendre les sens et sont ce qui le rend clair

Mot-clé: Le mouvement - Analyse - Les anciens - Effe

الفهرس

الفهرس

إهـــداء .....

الشكر والعرفان.....

مقدمة: ..... أ-ج

الفصل الأول:الحركة الإعرابية عند القدامى وأثرها في تحديد المعنى .....9 - 31

أولا: مفهوم الحركة الإعرابية عند النحاة القدامى: 9

1- الحركة لغة: 9

2- الحركة اصطلاحا: 9

3- الحركة الإعرابية عند سيبويه: 11

ثانيا:أنواع الحركات في العربية: 12

- الحركات البسيطة: 13

ثالثا: مفهوم الإعراب: 15

1_ الإعراب لغة: 15

2_ الإعراب اصطلاحا: 16

رابعا: أثر العامل في الحركة الإعرابية: 17

1-العامل لغة:..... 17

2_العامل اصطلاحا:... 18

3- تغير عمل العامل: 18

4- تغير العامل نفسه: 19

خامسا:أثر الحركة الإعرابية في المعنى 22

1- دلالة الحركة الإعرابية:... 22

2- آراء العلماء حول الإعراب وحركاته وأثره في تحديد المعاني: 25-29

الفصل الثاني: اختلاف الحركة الإعرابية بتغير عمل العامل ....30 - 34

الفصل الثالث: اختلاف الحركة الإعرابية بتغير العامل..........................35 - 42

1- العطف:..36

2- النصب على الاختصاص: ,,,41

الخاتمة: 44

الملاحق:...46 - 47

قائمة المصادر والمراجع:...49 - 51

الملخص: 52

الفهرست:..54-56